رضي الله عنهم على ذلك فكان ابو بكر رضي الله عنه اذا تهدد
يشم لكبده رائحة الكبد المشوي وانفق ماله في سبيل الله
تعالى كله • وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديد العمل
والكد حتى رقع دلقه بالجلود ولف راسه بقطعة خيش • وكان
عثمان رضي الله عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم حتى فتح اكثر
بلاد الاسلام وهو لا خواص الصحابة مع قربهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا كان علمهم هذا كان اجتهادهم وزهدهم
وجوعهم فاحتكموا الحقيقة والشريعة ولا تفرطوا ان اردتم
ان تكونوا يقتدى بكم • وما سميت الحقيقة حقيقة الا
لكونها تحقق الامور بالحقايق وتنبح الحقايق من بحر الحقايق
الشريعة وكان رضي الله عنه يقول ما دام لسانك يذوق
الحرام فلا تطمع ان تذوق شيئا من الحكم والمعارف وكان
رضي الله عنه يقول للباطن في العين بصر وللقلب لسان
يدق عن الادراك وكان رضي الله عنه يقول احبه يحتك
امثل الارض والسما واطعه يطع لك الانس والجن ويخف
لك البحر والما ويطيع لك الهوي وكان يقول يا ولدي
عليك بالتحاق باخلاق الاولياء تنال السعادة واما
اذا اخذت ورقة الاجانة وصرت كل من نازعك تقول هذه
اجارتي بالمسجد دون التحاق فان ذلك لا شي انما هو حظ نفس
لكن اقرا الاجانة واعمل بما فيها من الوصايا وهناك تحصل
على الغايات ويحصل لك الاصطفا وهذا طريق مدارج
الاولياء قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل الى اخر الدنيا
وكان رضي الله عنه يقول اذا استعمل المريد بالفصاحة

والبلاغة

والبلاغة فقد توقع منه في الطريق وما اشتغل احد
بذلك الا وقطع به واما حكايات الصالحين وصفاتهم
فمطالعتها للمريد جند من جنود الله تعالى ما لم يقنع لها في
الطريق وكان يقول العلم كله مجموع في حرفين ان يعرف العبودية
ويعمل فمن فعل ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة
وليس في هذا تعطيل العلما بل العلم اس للعمل وانما قلنا
ذلك من اجل قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه ولكل فرقة
منهاج والا فقد جمع الله تعالى العلم والعمل في رجل واحد
يفيد الناس كل الفوايد فالشريعة هي الشجرة والحقيقة هي
الثمرة وكان يقول الطريق الى الله تعالى تفني الجلاد وتفتت
الاكباد وتضني الاجساد وترفع السهاد وتسقم القلب وتدد
الفواد فاذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب وقرا من اللوح المحفوظ
الرموز واطلع على معان دقت وشرب باوان رقت فكان مع
قلبه ثم يكون مع مقلبه لا مع قلبه ان الله يحول بين المرو قلبه
فاذا خرج عن الكل طال لسانه بلا لسان مع شدة اجتهاده
واعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام
ولا تسمع الا همسا انما هو سمت بلا حس ثم يصفو من صفا الصفا
ووفا الوفا وتخلص من اخلاص الاخلاص في الاخلاص للاخلاص
ثم يتقرب بما يكون به جليسا فان الجالسة لها اداب اخر خاصة
يعرفها العارفون وكان رضي الله عنه يقول اذا اكمل العارف
في مقام العرفان اورثه الله علما بلا واسطة واخذ العلوم
المكتوبة في الواح المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها
وفك طلسمها وعلم اسمها ورسمها واطلعه الله تعالى على العلوم

وتضني